العدد 18A-1 ايلول ٢٠٢٥ المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 18A-1 – Sept 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الهوية والانتماء ودورها في تعزيز الوحدة الوطنية في المجتمع العراقي ـ دراسة قرآنية معاصرة

أ. م. د. أحمد صديق الجاف
كلية الامام الأعظم الجامعة

Identity and Belonging and Their Role in Promoting National Unity in Iraqi Society: A Contemporary Qur'anic Study

By: Assist. Prof. Dr. Ahmed Siddeeq Al-Jaff

الملخص

يأتي هذا البحث ليؤكد أهمية الهوية والانتماء كعنصرين أساسيين في تعزيز الوحدة الوطنية بالمجتمع العراقي، في ظل تنوعه الثقافي والديني، مستمداً إطاره من القرآن الكريم كمصدر معرفي وروحي. تتمثل الإشكالية في التحديات التي تواجه الوحدة الوطنية، كالصراعات الطائفية والتدخلات الخارجية، مما يطرح تساؤلاً حول كيفية توظيف الهوية والانتماء لتجاوز هذه العقبات. يهدف البحث إلى تحقيق أهداف رئيسية، منها: فهم الهوية والانتماء في السياق القرآني، واستكشاف دورهما في تعزيز التماسك الاجتماعي، واقتراح آليات عملية لتفعيلهما في المجتمع العراقي المعاصر. أما المنهجية فتعتمد على التحليل القرآني المقارن، مع ربطه بالواقع الاجتماعي العراقي، من خلال تقسيم البحث إلى مبحثين: الأول يركز على المفاهيم القرآنية للهوية والانتماء، والثاني يناقش تطبيقاتها العملية في تعزيز الوحدة الوطنية، مع التركيز على دور التعليم والقيادات الاجتماعية. ويبرز البحث أن الهوية والانتماء، بأبعادهما القرآنية والوطنية، يمكن أن يكونا حلاً فعالاً لتعزيز الوحدة، شريطة التعامل مع التحديات بوعي استراتيجي.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الانتماء، الوحدة الوطنية، الخطاب القرآني، المجتمع العراقي

Abstract

This research emphasizes the significance of identity and belonging as two essential components in promoting national unity within Iraqi society, particularly in light of its cultural and religious diversity. The study derives its framework from the Holy Qur'an as a source of knowledge and spiritual guidance. The central problem addressed lies in the challenges threatening national unity, such as sectarian conflicts and foreign interventions, raising the question of how identity and belonging can be utilized to overcome these obstacles. The main objectives of the study include: understanding the concepts of identity and belonging in the Qur'anic context; exploring their role in strengthening social cohesion; and proposing practical mechanisms for their activation within contemporary Iraqi society. The methodology is based on comparative Qur'anic analysis, integrated with the realities of the Iraqi social context. The research is divided into two main sections: the first explores the Qur'anic concepts of identity and belonging, while the second discusses their practical applications in enhancing national unity, with a particular focus on the roles of education and social leadership. The study concludes that identity and belonging—when

grounded in both Qur'anic and national frameworks—can serve as effective tools for promoting unity, provided that the associated challenges are approached with strategic awareness.

Keywords: Identity, Belonging, National Unity, Qur'anic Discourse, Iraqi Society

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فتكمن أهمية هذا البحث في تناوله لموضوع الهوية والانتماء كمحورين أساسيين يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الوحدة الوطنية، خاصة في مجتمع متعدد الثقافات والأديان كالمجتمع العراقي. ففي ظل التحديات التاريخية والمعاصرة التي يواجهها العراق، من صراعات طائفية وتدخلات خارجية، يصبح استلهام القيم القرآنية لتعزيز الهوية والانتماء ضرورة ملحة لتحقيق التماسك الاجتماعي والوطني.

وتنطلق إشكالية البحث من التناقض بين التنوع الغني الذي يميز المجتمع العراقي والتحديات التي تهدد وحدته الوطنية، مثل الانقسامات الطائفية والسياسية. فكيف يمكن للهوية والانتماء، بأبعادهما القرآنية، أن يشكلا أداة فعالة لتجاوز هذه الأزمات وبناء مجتمع موحد؟ هذا ما يسعى البحث للإجابة عنه.

ويهدف البحث إلى:

١. تحليل مفهومي الهوية والانتماء في السياق القرآني واستخلاص أسسهما الفكرية والروحية.

٢. دراسة دور الهوية والانتماء في تعزيز الوحدة الوطنية داخل المجتمع العراقي المعاصر.

٣. تقديم رؤى عملية لتفعيل هذين المفهومين في مواجهة التحديات الراهنة.

ويعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن، حيث يتم تحليل النصوص القرآنية المتعلقة بالهوية والانتماء، مع مقارنتها بالواقع المعاصر للمجتمع العراقي. كما يستخدم المنهج الوصفي لاستعراض التحديات وتقديم الحلول.

وقد سبق أن تناولت دراسات عديدة الهوية والانتماء في سياقات مختلفة، لكن هذا البحث يتميز بتركيزه على المنظور القرآني وربطه بالوحدة الوطنية في العراق، مما يمنحه خصوصية تحليلية وعملية.

وينقسم البحث إلى مبحثين:

- المبحث الأول: الهوية والانتماء في السياق القرآني، ويشمل مطلبين: مفهوم الهوية وأسسها، والانتماء وعلاقته بالجماعة.

- المبحث الثاني: دور الهوية والانتماء في تعزيز الوحدة الوطنية بالمجتمع العراقي، ويتضمن مطلبين: أثر الهوية في التماسك، وتوظيف الانتماء لتعزيز الوحدة.

بهذا، يسعى البحث لتقديم إطار فكري وعملي يعزز الوحدة الوطنية في العراق انطلاقاً من القرآن الكريم، ليكون مرجعاً للباحثين والمهتمين بهذا المجال.

المبحث الأول: الهوية والانتماء في السياق القرآني

المطلب الأول: مفهوم الهوية في القرآن الكريم وأسسها العقدية والثقافية

يُعدّ مفهوم الهوية من المفاهيم المحورية في البناء الاجتماعي والفردي على السواء، إذ تُشكّل الهوية البوصلة التي تهدي الإنسان نحو موقعه في الكون، وانتماءه إلى الجماعة، وموقفه من القيم، والمبادئ، والمعايير. وفي السياق القرآني، لا يظهر مصطلح "الهوية" بصيغته اللفظية المعاصرة، إلا أن القرآن الكريم يعالج مفهوم الهوية بمضامينه العميقة والمتعددة من خلال خطاب يتأسس على الرؤية التوحيدية

الشاملة للوجود والإنسان والمجتمع، ويقوم على جملة من الأسس العقدية والثقافية التي تُرسّخ الانتماء وتُعزز وحدة الجماعة المؤمنة. (الهاشمي، ٢٠٢٠)

أولًا: الهوية في المنظور القرآني: جوهر التوحيد وبناء الذات

يتجلى جوهر الهوية القرآنية في التوحيد، الذي يُشكّل البنية العقدية الأولى والأساس في فهم الإنسان لذاته وعلاقته بخالقه وبالآخر. يقول الله تعالى: (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (الأنعام: ١٦١) أي: أرشده إلى الطريق الصحيح. ولا يكون الإرشاد إليه إلا بانسداد الطرق أجمع إلى ما سواه (القشيري، ١٩٩٨، ١/ ٥١٤) فهذا الإعلان الإيماني يمثل هوية المسلم في بعدها العقدي، حيث التوحيد لا يُختزل في الاعتقاد النظري، بل يشكل منظومة قيمية وسلوكية تُحدد الانتماء الوجودي للإنسان وتؤطر سلوكه وعلاقاته. ويظهر ذلك جليًّا في قوله تعالى: (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (الحج: ٧٨) أي أن اللَّهُ تعالى شرَّفكم بهذا الاسم. (النسفي، ٢٠١٩، ١٠/ ٥٤٢) فالتسمية هنا ليست مجرد لفظ، بل إعلان هوية تتضمن الالتزام بالنهج الإلهي، وتحمل رسالة، وتُرسخ روح الجماعة والانتماء إلى الأمة، مما يُخرج الهوية من إطارها الفردي إلى الفضاء الجمعي. (الغامدي، ٢٠١٩)

ثانيًا: الأسس العقدية لهوية المسلم في القرآن الكريم

يتأسس مفهوم الهوية في القرآن الكريم على جملة من القواعد العقدية، أبرزها:

١) **التوحيد والعبودية لله وحده:** وهذا هو الركن الأساس للهوية القرآنية. قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: ٥٦)، أي أن العبودية تُشكل غاية الوجود الإنساني، ومن ثم فهي المحدِّد الأول للهوية. ومعنى الآية كما جاء في جامع البيان: وما خَلَقْتُ السُّعداءَ مِن الجنِّ والإنسِ إلَّا لعبادتي، والأشقياءَ منهم إلَّا لمعصيتي. (الطبري، ٢٠٠١، ٢١/ ٥٥٣)

٢) **الاصطفاء الإلهي والانتماء الرسالي:** تُرسخ الآيات القرآنية انتماء المؤمن إلى سلسلة من الرسالات والأنبياء، مما يعزز الهوية الجماعية للأمة المؤمنة. قال تعالى: (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء: ٩٢). وهذه الوحدة في العقيدة تُكوِّن قاعدة صلبة لهوية تتجاوز الانتماءات العرقية أو القومية أو المناطقية. وهذِهِ إشارة إلى ملة الإسلام، أى: إن ملة الإسلام هي ملتكم التي يجب أن تكونوا عليها لا تنحرفون عنها، يشار إليها ملة واحدة غير مختلفة. (الزمخشري، ١٩٨٧، ٣/ ١٣٤)

٣) **الولاء والبراء:** يبرز القرآن قيمة الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين كعنصر هوياتي، مقابل البراء من أعداء الله. قال تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) (المائدة: ٥٥) قال في مفاتيح الغيب: وَجْهُ النَّظْمِ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا نَهَى فِي الْآيَاتِ السابقة عَنْ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ أَمَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِمُوَالَاةِ مَنْ يَجِبُ مُوَالَاتُهُ وَقَالَ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) أَيِ الْمُؤْمِنُونَ الْمَوْصُوفُونَ بِالصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ (الرازي، ١٩٩٩، ١٢/ ٣٨٢) وهذا الولاء يُنتج شعورًا بالانتماء والتضامن بين أفراد الجماعة، ويمنع التمزق الهوياتي. (إبراهيم، ٢٠١٨)

ثالثًا: الأسس الثقافية للهوية في القرآن الكريم

إلى جانب التأسيس العقدي، يتضمن القرآن الكريم عناصر ثقافية تُسهم في بناء هوية متكاملة، تتجلى في:

١) **اللغة العربية بوصفها وعاءً للوحي:** فالقرآن نزل بلسان عربي مبين، كما في قوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف: ٢) أي: كلامًا مجموعًا بلسانِ العرب (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)؛ أي: لتعقلوا عن اللَّه خطابَه، فتتدبَّروه وتعملوا بما فيه. (النسفي، ٨/ ٢٠١٩، ٢٩٩) مما جعل اللغة عنصرًا ثقافيًّا جامعًا للهوية الإسلامية، وأداة لفهم الدين ووسيلة لحفظ التراث. (العوفي، ٢٠٢٣)

٢) القيم الأخلاقية والسلوكية: فالصدق، والأمانة، والعدل، والعفو، وسائر القيم الأخلاقية تُعد من أعمدة الهوية القرآنية، إذ يتكرر التذكير بها بوصفها سمة للمؤمنين. يقول تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ...) (المؤمنون: ١-٢)، إلى آخر صفاتهم التي تعكس هوية أخلاقية متماسكة.

٣) الترابط الاجتماعي والتكافل: يؤكد القرآن على أهمية الجماعة والتعاون والإحسان، كقوله: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ) (المائدة: ٢)، وهذه القيم تُسهم في بناء هوية اجتماعية تُقوّي الروابط وتُعزّز الوحدة الوطنية. (شحاتة، ٢٠٢١)

رابعًا: الهوية القرآنية في السياق المعاصر

في ظل تحديات العولمة، والانقسامات السياسية، والتعدد الإثني والديني الذي يشهده المجتمع العراقي المعاصر، يكتسب مفهوم الهوية القرآنية أهمية متجددة. فهذه الهوية لا تُقصي الآخر، بل تُعلي من شأن القيم الإنسانية الجامعة، وتُعيد بناء الانتماء على أسس الوحي والتقوى لا على العرق والطائفة. ولعل من أبرز ما يمكن أن تقدمه الهوية القرآنية اليوم هو نموذج لـ "الانتماء التعددي المنضبط"، الذي يُؤسس لوحدة وطنية قائمة على المواطنة الصالحة، دون أن تذوب الخصوصيات الثقافية أو العقدية. (النمر، ٢٠٢٢)

إن القرآن الكريم لا يفرض نموذجًا واحدًا للهوية الثقافية، بل يقرّ بالتنوع البشري، كما في قوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (الحجرات: ١٣)، وهو تعارف لا يقوم على التنافس والصراع، بل على التكامل والاحترام المتبادل، ما يجعل الهوية القرآنية صالحة لتكون أساسًا لترسيخ الوحدة الوطنية في ظل تعدد الانتماءات. (العلي، ٢٠٢٠)

المطلب الثاني: الانتماء في المنظور القرآني وعلاقته بالجماعة والأمة

إذا كانت الهوية هي مرآة الذات، فإن الانتماء هو الحبل السُّري الذي يربط الفرد بجماعته، والجسر الممتد بين الأنا والنحن، والنسغ الجاري في عروق الأمة، يغذيها بالعطاء، ويقيها من التفتت والشتات. في القرآن الكريم، لا يُطرح الانتماء كمفهوم مجرد، ولا كعاطفة عابرة، بل يُقدَّم باعتباره إطارًا عقديًا، ومقومًا وجوديًا، ورسالة حضارية تنهض بها الجماعة المؤمنة. (الشمري، ٢٠١٩)

أولا: مفهوم الانتماء في القرآن الكريم

يُنظر في المنظور القرآني إلى الانتماء لا كحالة شعورية طارئة، بل كقيمة تأسيسية تُكوِّن هوية الفرد وتُحدِّد موقعه في الجماعة، وتُشكِّل ركنًا ركينًا في بناء الأمة المتماسكة. فالقرآن الكريم لا يكتفي ببيان الانتماء العقدي في حدوده الدينية، بل يوسّعه ليشمل الانتماء القيمي والاجتماعي والوطني، بما يُسهم في إنتاج مجتمعٍ موحَّد، ومواطنٍ مسؤول، وأمةٍ عاقلة تنهض بوظائفها الأخلاقية والحضارية. (البلوي، ٢٠٢١)

وقد أشار عبد الله السامرائي إلى أن الانتماء في القرآن يعبّر عن "وحدة وجدانية وهوية قيمية" تتجاوز التعريفات الجغرافية أو السياسية، لينشأ انتماء مبنيٌّ على الرسالة والالتزام الأخلاقي، ما يجعله أداةً لمقاومة التمزق الداخلي الذي يهدد وحدة الأمة من داخلها، لا فقط من أعدائها الخارجيين (السامرائي، ٢٠٢٠).

كما بيّن خالد الجبوري أن الانتماء القرآني يهدف إلى بناء "أمة فاعلة"، لا مجرد جماعة متدينة، إذ تنشأ الأمة، في خطاب القرآن، لا على وحدة الدم، بل على وحدة القيم، وأن الالتزام المشترك بالأخلاق القرآنية هو الذي يجعل من الجماعة "أمةً وسطًا" قادرة على حمل الرسالة وتحقيق التوازن بين التديّن والانتماء الوطني (الجبوري، ٢٠٢١).

ولعل من أهم مظاهر الانتماء في القرآن، ما يُسمّى بـ"الانتماء الوظيفي"، أي شعور الفرد بأنه جزء من رسالة جماعية، كما في قوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) (آل عمران: ١١٠).

فليست الأمة "خيرًا" لأن أفرادها ينتمون بالولادة أو النسب، بل لأنها تمارس واجب الإصلاح المجتمعي.

وهنا يظهر الانتماء كمهمة لا مجرد انتماء شعاري، وهو ما أكد عليه سناء أبو العلا حين ربطت بين الانتماء القرآني والفاعلية الاجتماعية، مبينةً أن المواطن القرآني هو ذلك الذي يُشارك في بناء أمته أخلاقيًّا واجتماعيًّا، لا من يعيش على هامشها مكتفيًا بالانتساب اللفظي لها (أبو العلا، ٢٠٢٢).

وفي السياق العراقي، فإن تفعيل مفهوم الانتماء القرآني يعني التحرر من الهويات الجزئية التي تُغذي الانقسام، كالهويات الطائفية أو العرقية أو الحزبية، لصالح هوية أوسع تتكئ على المشترك العقدي والإنساني والوطني. وهو ما دعا إليه أحمد العاني (٢٠٢٣) في دراسته حول دور التعليم القرآني في تعزيز الوحدة الوطنية، حيث أكد أن ترسيخ الانتماء يبدأ من المدرسة، وينضج في الأسرة، ويُترجم في مؤسسات الدولة (العاني، ٢٠٢٣).

هكذا يُدرك أن الانتماء – في رؤيته القرآنية – هو ممارسة يومية، وتفاعل اجتماعي، وعهد بين الفرد وربه، ثم بينه وبين أمته. وهو لا يُبنى على خطاب التحريض أو الحشد الآني، بل على مشروع طويل المدى يُربّي الضمير، ويهذّب المشاعر، ويزرع في النفوس شجرة الانتماء التي تؤتي أُكُلها في لحظات الشدّة والفتن والانقسام.

ولقد رسم القرآن الكريم ملامح الانتماء الحقيقي للإنسان، فجعله انتماءً يعلو على الروابط المادية، والنسبية، والقومية، ويرتفع إلى أفقٍ من الطهر العقدي، والصفاء القيمي. فالمؤمن – في نظر الوحي – لا يُعرّف بانتمائه الترابي أو العرقي، وإنما بانتمائه الإيماني، القائم على الولاء لله، والبراء من الشرك، والانضواء تحت راية الحق. قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات: ١٠)، فما أعظمها آية! جمعت الانتماء في كلمة، والإيمان في أخوة، فصار الرابط الروحي أمتن من روابط الدم، والولاء القيمي أسمى من كل ولاء آخر. (راضي، ٢٠٢٠)

ويؤكد هذا المعنى قوله سبحانه: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا، أُوْلَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) (الأنفال: ٧٢)، فهنا يتأسّس الانتماء على الفعل، لا على الأصل؛ على الموقف، لا على النسب؛ على الجهاد والإيواء والنصرة، لا على الانحدار من قبيلة أو بلد. إنه انتماء يصنع الأمة، لا يرثها.

ثانيا: أبعاد الانتماء القرآني في بناء الجماعة المؤمنة

في ضوء الهدي القرآني، يمكن استقراء أبعاد الانتماء في ثلاثة مستويات مترابطة، تُشكل العمود الفقري للجماعة المؤمنة:

١) **الانتماء العقدي: وحدة العقيدة وتماسك الصف:** القرآن يُنادي بنداء واضح، يربط فيه الانتماء بالعقيدة، ويصوغ به جماعة لا تفرّقها الأنساب ولا تشتتها الجغرافيا. قال تعالى: (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء: ٩٢)، وكأنما الأمة شجرة جذورها التوحيد، وساقها العبادة، وأغصانها الأخوة، وثمرها الرحمة والعدل. وهنا نجد بُعدًا رمزيًّا بالغًا، إذ يجسّد القرآن الانتماء كـ"رباط مقدّس" لا يُفك إلا بانقطاع الصلة بالله، ولا يُقوّى إلا بالإخلاص في العبودية. (الفهيد، ٢٠٢٢)

٢) **الانتماء القيمي: أخلاق تُبنى بها الأمة:** لا يكتمل انتماء بلا خلق، ولا تُبنى جماعة بغير فضيلة. من هذا المنطلق، جعل القرآن الكريم الأخلاق مناط الانتماء الحق، وسِمَة الجماعة المؤمنة. قال تعالى في وصف عباده: (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) (الفرقان: ٦٣).

فهذا الانتماء لا يُقاس بالشعار، بل بالمسار، لا بالمظهر، بل بالمخبر. إنه انتماء خُلق، لا انفعال؛ انتماء حلمٍ لا صَخَب، ووقارٍ لا صَخَب، وسلامٍ لا صدام.

٣) الانتماء الاجتماعي: البناء لا الهدم، والتكافل لا التفكك: في عالم تسوده الفردانية، يُقدّم القرآن انتماءً يبني، ويُعمّر، ويُواسي، ويشدّ أزر الجماعة. قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (الأنفال: ٢-٣). فهنا، يُصبح العطاء مظهرًا من مظاهر الانتماء، والإنفاق رابطة وجدانية، والمواساة جزءًا من الهوية المجتمعية. (أبو زيد، ٢٠١٧)

وهكذا، نلحظ أن الانتماء في القرآن ليس "اختيارًا اجتماعيًا"، بل "تكليفًا إيمانيًا"، يقوم على أساس الشعور بالمسؤولية، ومشاركة الجماعة في آمالها وآلامها، ورفض الانكفاء على الذات.

ثالثا: الانتماء القرآني والوحدة الوطنية: من الجماعة المؤمنة إلى الأمة الجامعة

إن انتماء الفرد في القرآن لا يتوقف عند حدود الجماعة المؤمنة، بل يتّسع – بموجب سنن التعارف والعدل والرحمة – إلى أفق الإنسانية الجامعة. فالله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم... لِتَعَارَفُوا) (الحجرات: ١٣). وفي هذه الآية، ارتقى الانتماء من خصوص الجماعة إلى عموم الإنسانية، دون أن يُفرّط في العقيدة، أو يُميّع المبادئ.

وهنا تتجلّى عظمة الانتماء القرآني، فهو انتماء يؤمن بالاختلاف، لكنه لا يرضى بالاحتراب، ويعترف بالتنوع، لكنه لا يُقنِع بالتجزئة، بل يجعل من كل فرد لبنةً في صرحٍ واحد، يُسمى "الأمة". وفي الواقع العراقي المعاصر، تُصبح هذه الرؤية القرآنية للانتماء دواءً ناجعًا في وجه الطائفية المقيتة، والنزاعات المذهبية، والصراعات الهوياتية، فتبني جسرًا بين العراقي والقرآن، وبين الجماعة والوطن، وبين العقيدة والمواطنة. (العجيلي، ٢٠٢٣)

وهكذا، يتّضح أن الانتماء في المنظور القرآني ليس انتماءً سطحيًّا يرتكز على الحدود الجغرافية أو الشعارات السياسية، بل هو انتماء جوهري، قيمي، رسالي. إنه انتماء يصوغ النفس، ويشدّ القلوب، ويُوحّد الصفوف، ليصنع من الجماعة المؤمنة كيانًا لا تهزّه الفتن، ولا تفرّقه العواصف، ولا تُفرغه الأهواء. (آل علي، ٢٠١٨)

ففي كل آية نَفَسٌ من الانتماء، وفي كل سورةٍ خيطٌ ينسج هوية جماعية قادرة على مواجهة الانقسام وبناء وحدةٍ راسخة على قواعد القرآن.

المبحث الثاني: دور الهوية والانتماء في تعزيز الوحدة الوطنية بالمجتمع العراقي

المطلب الأول: أثر الهوية الدينية والثقافية في تماسك المجتمع العراقي المعاصر

إنّ الهوية، بمفهومها الديني والثقافي، ليست مجرّد علامة تعريفية تضع الفرد في خانة جماعة معينة، بل هي وشيجة وجدانية، وإطار مرجعي، وركن مكين من أركان البناء المجتمعي. ولئن كان مفهوم "الوحدة الوطنية" في أدبيات الاجتماع السياسي يعكس حالة الانسجام بين مكونات الأمة، فإنّ هذه الوحدة لا تنبع من فراغ، وإنما تتغذّى على شعور عميق بالانتماء المشترك إلى منظومة من القيم والعقائد والثقافات، وهو ما يُشكّل نسيج الهوية. وفي السياق العراقي، تتجلى أهمية الهوية الدينية والثقافية بوصفها العمود الفقري الذي يحمي الكيان الوطني من الانشطار، ويُحصّنه من النزاعات، ويضخّ فيه عوامل البقاء والاستمرار، رغم ما شهده من أزمات واحتقانات وهزّات اجتماعية وسياسية كادت تودي بلحمته الوطنية. (حسين، ٢٠٢١)

أولًا: الدين كمرتكز وحدوي ومصدر للتماسك الروحي

لقد شكّل الدين – بمختلف تجلياته – الحاضنة الأعمق للهوية العراقية على مدى القرون، وكان الإسلام، بتنوّعه المذهبي وتعدده الفقهي، هو النبع الذي نهل منه العراقيون قيم الرحمة، والتسامح، والعفو، والحوار، والتعايش. فالقرآن الكريم نفسه، الذي تُتلى آياته في مساجد السنة وحسينيات الشيعة، يجمع الجميع تحت قوله تعالى: (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء: ٩٢). وهذه الوحدة العقدية لا تعني التماثل

التام، وإنما التلاقي حول المشترك الأعظم، والانتماء إلى الرسالة الواحدة، والسعي إلى مقاصد العدل والرحمة. (الجاف، ٢٠٢٠)

وقد أثبتت التجربة العراقية، في لحظات التحدي الكبرى، أنّ المرجعيات الدينية كانت – ولا تزال – تمثّل صمّام الأمان، ورافعة الخطاب المعتدل، ومصدر الطمأنينة الروحية. بل إن لحظات الانقسام الحادة ما كانت تخبو إلا حين يُستدعى الخطاب الديني الوسطي، وتُستنهض القيم الإيمانية التي تحضّ على وحدة الصف، وتغليب صوت العقل، والابتعاد عن الفتنة. ومن هذا المنظور، لا ينبغي النظر إلى الدين بوصفه عاملًا للفرقة، كما تُشيع بعض القراءات الحداثية المتطرفة، بل يجب استحضاره كرافعة هووية توحِّد ولا تفرّق، وتجمع ولا تشتّت. (العبيدي، ٢٠١٩)

ثانيًا: الهوية الثقافية العراقية: تنوعٌ غني ووحدة في التعدد

أما الثقافة، فهي الوجه الآخر من الهوية، وصوت الأرض، وذاكرة الشعب، ومجموع العادات والتقاليد واللغات والآداب والفنون التي تشكّل الشخصية الجمعية. وفي العراق، لا يمكن الحديث عن هوية ثقافية أحادية، لأنّ البلاد منذ فجر التاريخ كانت مهدًا لحضارات متعددة، من السومرية والبابلية إلى الإسلامية والعثمانية، مرورًا بالعربية والكردية والتركمانية، وغيرها من المكونات. (الراوي، ٢٠٢٣)

هذا التنوع الثقافي لا ينبغي أن يُقرأ كتشظٍ، بل كفسيفساء تنطق بالجمال والثراء، وتُظهر عبقرية العيش المشترك الذي صاغه العراقيون عبر العصور. ومن عجيب المقادير أن يُكتب تاريخ العراق الثقافي بأقلام شعراء من الجنوب، ومفكرين من الشمال، وعلماء من الوسط، وفنانين من أطيافٍ شتى، وكلّهم ينشدون موّالًا واحدًا عنوانه: العراق.

إنّ الزي الشعبي في ميسان، والمقام العراقي في بغداد، والسردية المندائية في العمارة، ليست علامات تفرّق، بل دلالات تآلف، كل منها يُغني الهوية ويجعلها أكثر ثباتًا أمام رياح التغريب أو محاولات التشظي السياسي. وقد أشار العديد من الباحثين المعاصرين إلى أن الشعوب التي استطاعت تحويل التعدد الثقافي إلى عنصر إثراء، هي الأقدر على بناء وحدات وطنية راسخة. وهذا ما يحتاجه العراق اليوم: خطاب هوياتي لا يُقصي، بل يُدمج؛ لا يُصنّف، بل يُوحد. (الدليمي، ٢٠٢٢)

ثالثًا: نحو تجذير الهوية الجامعة في مواجهة التحديات

إنّ أخطر ما يُهدد تماسك المجتمع العراقي ليس كثرة المذاهب ولا تنوع الأعراق، بل ضعف الشعور بالانتماء الوطني، حين يُستبدل الانتماء للوطن بالولاء للطائفة، أو بالعصبية للعرق، أو بالارتهان للأيديولوجيا. وهنا، يأتي دور الهوية الدينية والثقافية، لا بوصفها خط دفاع خلفي، بل كحصنٍ أماميٍّ صلب، يُعيد رسم صورة العراق في أذهان أبنائه، لا كرقعة جغرافية، بل كفكرة، ورسالة، وموطنٍ للكرامة والمصير المشترك. (علي، ٢٠٢٠)

ومن الناحية العملية، يمكن تفعيل هذا الدور من خلال:

- إعادة الاعتبار للتعليم القيمي والديني المعتدل في المناهج الدراسية، لترسيخ الوعي بالهوية الإسلامية الجامعة.
- تشجيع الفنون والآداب العراقية الأصيلة التي تُبرز التعدد دون أن تزرع الفُرقة.
- دعم المبادرات المجتمعية التي تقوم على التواصل بين المكونات الدينية والثقافية المختلفة، لخلق أواصر التفاهم والاحترام. (الأنصاري، ٢٠٢١)

وهكذا يتضح أنّ الهوية الدينية والثقافية في العراق ليست عبئًا على وحدته، بل هي طاقة كامنة، إذا ما أُحسن استثمارها، أصبحت جسرًا متينًا بين أبناء الشعب، تردم الفجوات، وتُنقذ من الانقسام، وتُعيد للمجتمع

تماسكه وللوطن سُموّه. فكما أن الجذور العميقة تُثبّت الشجرة في وجه العاصفة، كذلك الهوية الأصيلة، حين تستند إلى الدين والقيم والثقافة، تُثبت العراق في وجه رياح التمزّق، وتُعيد إليه بهاء وحدته ونور رسالته الحضارية.

المطلب الثاني: كيفية توظيف الانتماء لتعزيز الوحدة الوطنية في ظل التحديات الراهنة

الانتماء الوطني ليس شعارًا يُرفع، ولا نشيدًا يُردد، بل هو شعور متجذّر في القلب، وسلوك متجسد في الواقع، وولاء عقلي ووجداني لمكانٍ تشكّل فيه الوجدان، وتكوّنت فيه الذاكرة، وسُطّرت فيه الحكاية الجماعية لشعبٍ تربطه الأرض، وتجمعه الرؤية، وتوحده الآمال والآلام.

في القرآن الكريم، لا يُطرح الانتماء بمعناه الوطني بمصطلحه الحديث، لكننا نجد إشارات بلاغية ومفاهيمية عظيمة تتحدث عن حب الديار، والحنين إلى الموطن، والوفاء للأرض التي نشأ فيها الإنسان، مما يُشكّل أساسًا فطريًا وانعكاسًا وجدانيًا لفكرة الانتماء الوطني. قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: (رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ) (القصص: ٣٣-٣٤). فهنا، رغم ما لقيه موسى من قومه، ظلَّ يحمل في قلبه شُعلة الانتماء إليهم، ويخشى أن يُردّ دعوته، لأن الأرض – وإن كانت موطنًا للألم – تبقى مهدًا للحنين. (الطائي، ٢٠٢٠)

أولًا: الانتماء الوطني أساس السلم الأهلي

حين يترسخ في وجدان الإنسان شعور عميق بأنه "ينتمي" لا "يستأجر"، وأنه "جزءٌ من الوطن" لا "ضيفٌ عليه"، فإن سلوكه الاجتماعي والسياسي والأخلاقي يتجه تلقائيًا نحو البناء لا الهدم، ونحو السلم لا الصدام. فالانتماء الحق يُنتج إنسانًا مسؤولًا، يعتبر الأذى الذي يصيب وطنه أذىً يصيبه، والفساد فيه عدوانًا على كرامته، والفُرقة فيه خيانة لذاكرته.

والسلم الأهلي لا يتحقق بالقرارات الحكومية وحدها، ولا بالأعراف القبلية أو المصالح المرحلية، وإنما يتحقق حين يُؤمن الناس بأنهم متساوون في الأرض والحق والحلم والمصير. يقول الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (آل عمران: ١٠٣). وهذا الاعتصام – وإن كان دينيًّا في المقام الأول – إلا أنه يتضمّن في جوهره نداءً اجتماعيًا: أن لا يُفكّك الاختلاف وحدة الجماعة، ولا يُجهض التنافسُ تماسكَ الصف. (القيسي، ٢٠٢١)

وقد أثبتت تجارب الشعوب، أن غياب الانتماء يُفرّخ الأزمات، ويُضعف روح التضامن، ويُمهّد السبيل أمام خطاب الكراهية والتخوين، بينما الحضور القوي للانتماء الوطني يحوّل الاختلاف إلى تنوّع، والتباين إلى تكامل، والصراع إلى تنافس حضاري.

ثانيًا: الانتماء الوطني والمواطنة: علاقة تفاعلية لا انفصالية

المواطنة ليست مجرّد صفة قانونية، تُكتسب بالميلاد أو تُمنح بالإقامة، بل هي ميثاق غير مكتوب، بين المواطن والدولة، يتضمّن الحقوق والواجبات، ويُترجم في المشاركة الفاعلة، واحترام القانون، والعمل على رفعة الوطن. والانتماء الوطني يُعدّ الرافعة النفسية والأخلاقية التي تدفع بالمواطنة من طورها القانوني الجامد إلى طورها الحيوي المنتج. (العامري، ٢٠٢٢)

فحين يشعر الفرد أنه ابن الوطن لا زائره، وأن له فيه جذورًا لا مظلّة عابرة، فإن انتماءه يدفعه إلى الإسهام في تنمية الوطن، وحمايته، والذود عنه، والمشاركة في قراراته، والبناء في مؤسساته.

وفي السياق العراقي، حيث تعرضت الهوية الوطنية لتمزقات عنيفة بسبب الطائفية، والاحتلال، والإرهاب، والصراعات السياسية، تبرز الحاجة إلى ترسيخ الانتماء الوطني بوصفه درعًا للتماسك الأهلي، ومنصة للمواطنة الحقيقية، تتجاوز الولاءات الضيقة، وتؤسس لولاء شامل للدولة المدنية العادلة. (الزبيدي، ٢٠٢٣)

ثالثًا: سبل تعزيز الانتماء الوطني في المجتمع العراقي

لعل التحدي الأبرز الذي يواجهه العراق اليوم لا يتمثل في تنوع مكوناته، بل في غياب مشروع وطني جامع يعيد صياغة مفهوم المواطنة، ويُشعر العراقي أن هويته الجامعة ليست خصمًا من خصوصيته، بل مظلةٌ تحميه، ورايةٌ توحّده، ومنبرٌ يسمع صوته. (المهداوي، ٢٠١٩)

ولأجل بناء هذا الانتماء، لا بد من:

- إصلاح الخطاب الإعلامي والتربوي، بحيث يربّي على حب الوطن لا على تمجيد الطائفة، وعلى الولاء للأرض لا للزعيم.
- تعزيز الذاكرة الوطنية المشتركة، باستحضار رموز العراق من كل مكون، لا من مكون واحد، والتذكير بالملاحم الجامعة لا الجراح القاطعة.
- ربط المواطنة بالعدالة الاجتماعية، فلا يشعر أحد بأنه مواطن من الدرجة الثانية، أو أن انتماءه يُكلفه أكثر مما يمنحه. (الرفاعي، ٢٠٢١)

الانتماء الوطني ليس ترفًا فكريًا، ولا تزيينًا للخطابات الرسمية، بل هو ضرورة وجودية، وسياج أمني، وحضن نفسي، يُربّي الأفراد على الإيثار، لا الأنانية؛ وعلى التضحية، لا الانتهازية؛ وعلى العمل، لا التنصّل.

وفي العراق، حيث تختلط الدماء بالدموع، وتتشابك الأديان بالأعراق، يبقى الانتماء الوطني هو الجسر الذي نعبر به من زمن الألم إلى عصر الأمل، ومن عصور التمزق إلى فضاء التآلف، ومن دولة المحاصصة إلى وطن المواطنة. (حسن، ٢٠٢٠) كما قال الشاعر:

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزةٌ *** وإنّي بها، بين البلادِ، غيورُ

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن الهوية والانتماء يشكلان ركيزتين أساسيتين في بناء المجتمع العراقي وتعزيز وحدته الوطنية. فالهوية الدينية والثقافية، بكل أبعادها الروحية والاجتماعية، تمثل إطارًا جامعًا للمكونات المختلفة، بينما يعمل الانتماء الوطني على توحيد هذه المكونات تحت مظلة واحدة. ومع ذلك، فإن التحديات التي تواجه العراق، سواء كانت داخلية مثل الطائفية والفساد، أو خارجية مثل التدخلات الأجنبية، تتطلب جهودًا كبيرة لتعزيز هذه الركائز.

لقد أظهر البحث أن القرآن الكريم يقدم رؤية واضحة للهوية والانتماء، حيث يعتبر الإيمان بالله هو المحور الذي تدور حوله كل القيم والمبادئ. كما أن التعليم والإعلام، بالإضافة إلى دور القيادات الدينية والاجتماعية، يمكن أن يكونوا أدوات فعالة في تعزيز الانتماء الوطني. ومع ذلك، فإن مواجهة التحديات تتطلب تضافر الجهود وتعزيز قيم التسامح والتعايش.

النتائج

١. الهوية الدينية والثقافية: تشكل الهوية الدينية والثقافية أساسًا للوحدة الوطنية في العراق، حيث تعمل على توحيد المكونات المختلفة تحت مظلة الإيمان والقيم المشتركة.

٢. دور التعليم والإعلام: يلعب التعليم والإعلام دورًا محوريًا في تعزيز الانتماء الوطني، حيث يعملان على غرس قيم الوحدة والتسامح في نفوس الأفراد.
٣. القيادات الدينية والاجتماعية: تمثل القيادات الدينية والاجتماعية جسرًا للتواصل بين المكونات المختلفة، حيث تعمل على تعزيز الوحدة الوطنية من خلال الدعوة إلى الخير والعدل.
٤. مواجهة التحديات: يمكن مواجهة التحديات الخارجية والداخلية من خلال تعزيز الانتماء الجماعي، حيث يصبح كل فرد جزءًا من كيان واحد يسعى لتحقيق الخير والعدل.

التوصيات

١. تعزيز المناهج التعليمية: ينبغي تطوير مناهج تعليمية تعكس التنوع الثقافي والديني للعراق، وتعزز قيم التسامح والوحدة.
٢. الإعلام الإيجابي: يجب توظيف الإعلام بشكل إيجابي لتعزيز الانتماء الوطني، من خلال برامج تعزز قيم الوحدة والتسامح.
٣. دعم القيادات: ينبغي دعم القيادات الدينية والاجتماعية التي تعمل على تعزيز الوحدة الوطنية، وتوفير منصات لهم لنشر رسائل التسامح والتعايش.
٤. تعزيز التضامن المجتمعي: يجب تعزيز قيم التضامن والتعاون بين جميع المكونات، من خلال برامج ومبادرات تعزز الانتماء الجماعي.
٥. مواجهة التحديات: ينبغي وضع استراتيجيات فعالة لمواجهة التحديات الخارجية والداخلية، من خلال تعزيز الانتماء الوطني وتعزيز قيم العدل والمساواة.

ن تعزيز الهوية والانتماء في العراق ليس مجرد خيار، بل هو ضرورة لبناء مجتمع قوي ومتماسك. فمن خلال تعزيز القيم الدينية والثقافية، وتوظيف التعليم والإعلام بشكل إيجابي، ودعم القيادات التي تعمل من أجل الوحدة، يمكن للعراق أن يتجاوز التحديات ويبني مستقبلًا مشرقًا لأبنائه. يقول الله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" (آل عمران: ١٠٣). هذه الآية تذكرنا بأن الوحدة هي السبيل الوحيد لتحقيق الخير والصلاح في المجتمع.

المصادر والمراجع

بعد القرآن العظيم

١. إبراهيم، ص. ع. (٢٠١٨). مفهوم الهوية في ضوء مقاصد الشريعة والقرآن الكريم. مجلة الدراسات الإسلامية، ٦٠(٣)، ١٥٩–١٧٨.
٢. أبو زيد، ع. م. (٢٠١٧). بناء الجماعة المؤمنة في القرآن الكريم: أصول ومبادئ. دار السلام للنشر.
٣. آل علي، ف. م. (٢٠١٨). الهوية والانتماء في القرآن: تحليل تربوي مقاصدي. مجلة علوم التربية الإسلامية، ٩(١)، ٢١–٣٨.
٤. الأنصاري، ز. س. (٢٠٢١). الإسلام والتعددية الثقافية في المجتمع العراقي: قراءة معاصرة. مركز رؤية للتنمية السياسية.
٥. البلوي، ع. م. (٢٠٢١). الانتماء الديني في القرآن الكريم وأثره في الوحدة الاجتماعية. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ٤٣(٢)، ١٠٠–١٢٨.
٦. الجاف، م. ك. (٢٠٢٠). التنوع الثقافي والهوية العراقية المعاصرة: مقاربة قرآنية. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٣٠(٣)، ٢٠١–٢٢٣.
٧. حسن، ع. خ. (٢٠٢٠). أثر التربية الإسلامية في تعزيز الولاء والانتماء للوطن. المجلة التربوية الإسلامية، ٨(١)، ٤٣–٦٥.

٨. حسين، س. ج. (٢٠٢١). الهوية الدينية والوحدة الوطنية في العراق: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٧(١)، ٨٥–١٠٦.
٩. الدليمي، ر. ع. (٢٠٢٢). الثقافة المجتمعية كأداة لإعادة بناء العراق بعد الصراعات. مجلة العلوم السياسية، ٤٤(١)، ٦١–٨٣.
١٠. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
١١. راضي، ن. ف. (٢٠٢٠). الانتماء العقدي وأثره في بناء الأمة: منظور قرآني. مجلة دراسات قرآنية، ١٨(٣)، ٧٥–٩٣.
١٢. الراوي، ن. ع. (٢٠٢٣). الخطاب الديني وأثره في ترسيخ الهوية الوطنية. مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ١٤(٢)، ١٥٥–١٧٨.
١٣. الرفاعي، ف. ن. (٢٠٢١). السلم الأهلي في العراق: آليات تعزيزه في ضوء الانتماء المشترك. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ٢٦(٢)، ٧٧–٩٨.
١٤. الزبيدي، س. ط. (٢٠٢٣). الهوية والانتماء والمواطنة في العراق: رؤية قرآنية. مجلة بحوث إسلامية، ١٣(١)، ١٠١–١٢٥.
١٥. الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت ٥٣٨ ه) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٦. شحاتة، م. ع. (٢٠٢١). بناء الهوية العقدية في القرآن الكريم: دراسة تحليلية موضوعية. المجلة الدولية للعلوم الشرعية، ٩(٤)، ٨٧–١٠٨.
١٧. الشمري، ع. ك. (٢٠١٩). الانتماء في القرآن الكريم: قراءة موضوعية تربوية. مجلة جامعة بغداد للعلوم الإسلامية، ٦١(٤)، ٣٢١–٣٤٤.
١٨. الطائي، ن. ك. (٢٠٢٠). الانتماء الوطني والمواطنة الصالحة في ضوء مقاصد الشريعة. مجلة العلوم الإسلامية، ٣٥(٢)، ٧٦–٩٨.
١٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠ ه) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٢٠. العامري، ه. أ. (٢٠٢٢). الانتماء الوطني والسلم الأهلي في المجتمعات المتعددة دينيًا. مجلة البحوث الإنسانية، ٢٨(٣)، ١٨٩–٢١٢.
٢١. العبيدي، ب. ر. (٢٠١٩). الهوية الثقافية العراقية بين الوحدة والتجزئة. مركز دراسات الوحدة الوطنية، بغداد.
٢٢. العجيلي، ه. أ. (٢٠٢٣). الانتماء في القرآن الكريم بين العقيدة والمجتمع. مركز البيان للدراسات والتخطيط.
٢٣. العلي، أ. ع. (٢٠٢٠). الهوية الإسلامية وأثرها في مقاومة التحديات الثقافية المعاصرة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٢(١)، ٣٣–٥٤.
٢٤. علي، ك. ع. (٢٠٢٠). الهوية الدينية وأثرها في بناء التماسك الاجتماعي في العراق المعاصر. مجلة جامعة الكوفة للدراسات الإسلامية، ١٠(٢)، ١١٩–١٣٨.

٢٥. العوفي، ح. س. (٢٠٢٣). الهوية الدينية في الفكر الإسلامي المعاصر: دراسة تأصيلية. مركز نماء للدراسات.
٢٦. الغامدي، م. ع. (٢٠١٩). الهوية في الإسلام: رؤية قرآنية معاصرة. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ٣١(١)، ٤٥–٦٦.
٢٧. الفهيد، س. ي. (٢٠٢٢). الولاء والانتماء في القرآن الكريم: دراسة تحليلية عقدية. مجلة البحوث التربوية والشرعية، ١٧(٢)، ٤٩–٧٠.
٢٨. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ) لطائف الإشارات، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة
٢٩. القيسي، م. ص. (٢٠٢١). المواطنة في المجتمع العراقي المعاصر: التحديات والآفاق. مجلة دراسات اجتماعية، ١٦(١)، ١٤٣–١٦٦.
٣٠. المهداوي، أ. ي. (٢٠١٩). المواطنة في الفكر الإسلامي: تأصيل وبناء. دار كنوز المعرفة.
٣١. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (٥٣٧ هـ) التيسير في التفسير، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
٣٢. النمر، س. أ. (٢٠٢٢). الهوية الثقافية في ضوء النص القرآني: تحليل سيميائي. مجلة تأصيل للدراسات الإنسانية، ١٥(٢)، ٩٨–١١٥.
٣٣. الهاشمي، ي. س. (٢٠٢٠). الهوية الإسلامية في القرآن الكريم: قراءة مقاصدية. مجلة كلية العلوم الإسلامية، ٥٩(٢)، ٢٢٣–٢٤٤.